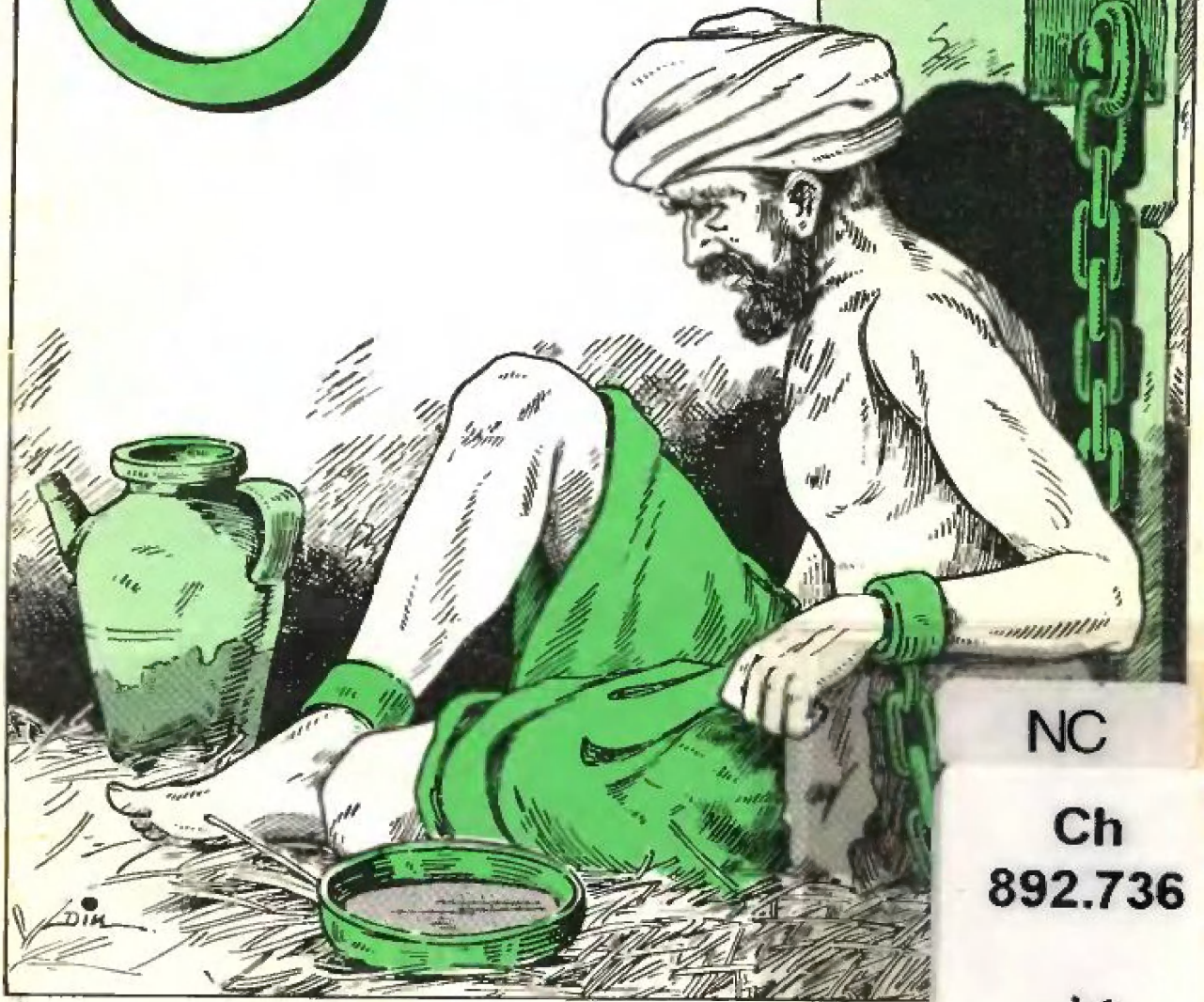


کامل کیلانی قصص فکاہیتہ

ابوالحسن



NC

Ch

892.736

کیل

۱



دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

قصص فكا هيّة

أبو الحسن

الطبعة الخامسة عشرة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

١ - «أَبُو الْحَسَنِ» وَأَصْحَابُهُ

نشأ «أَبُو الْحَسَنِ» فِي مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ
«هَارُونَ الرَّشِيدِ». وَكَانَ أَبُوهُ غَنِيًّا جَدًّا ، فَلَمَّا مَاتَ وَرِثَ مِنْهُ
أَمْوَالًا كَثِيرَةً . فَقَسَمَهَا قِسْمَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ ، وَآخَرَ نِصْفَ ثَرْوَتِهِ ،
وَوَقَفَ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى مَسَرَّاتِهِ وَمَبَاهِجِهِ . فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ .
وَقَدْ أَتَقَى عَلَيْهِمْ نِصْفَ ثَرْوَتِهِ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ . ثُمَّ تَظَاهَرَ
لَهُم بِالْفَقْرِ ، فَهَجَرُوهُ وَامْتَنَعُوا عَنْ زِيَارَتِهِ .

٢ - بَيْنَ «أَبِي الْحَسَنِ» وَأُمِّهِ

فَذَهَبَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِلَى أُمِّهِ بِاِكْيَا ، وَقَصَّ عَلَيْهَا غَدْرَ
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هَجَرُوهُ لِفَقْرِهِ . فَقَالَتْ لَهُ :
«إِنَّهُمْ لَمْ يُصَاحِبُوكَ إِلَّا لِمَالِكَ ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِفَقْرِكَ هَجَرُوكَ .
فَاخْتَفِظْ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ مِنْ ثَرْوَتِكَ ، وَانْتَفِعْ بِهَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ
الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ يَا وَلَدِي .»

٣ - خُطَّةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

فَأَقْبَسَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى مُصَاحَبَةِ رِفَاقِهِ الْقَدَمَاءِ ،
وَلَنْ يُصَاحِبَ - بَعْدَ الْيَوْمِ - إِلَّا الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ ،
وَلَنْ تَدُومَ صُحْبَتُهُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .
فَكَانَ يَقِفُ عَلَى الْجِسْرِ وَقْتَ الْغُرُوبِ . فَإِذَا رَأَى غَرِيبًا قَادِمًا
عَلَيْهِ ، دَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَضَافَهُ عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ طَوْلَ لَيْلَتِهِ .
فَإِذَا طَلَعَ الصُّبْحُ وَدَّعَهُ وَأَنْكَرَهُ ، وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ
أَبَدًا . وَقَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ سَنَةً كَامِلَةً .

٤ - «هَارُونُ الرَّشِيدُ»

وَوَقَفَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - ذَاتَ مَسَاءٍ عِنْدَ
الْجِسْرِ ، فَرَأَى الْخَلِيفَةَ «هَارُونَ الرَّشِيدَ» ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي
زِيٍّ تَاجِرٍ قَادِمٍ مِنَ «الْمَوْصِلِ» ، وَمَعَهُ خَادِمُهُ . فَرَحَّبَ بِهِ
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاقِيقَ
أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ لَا يَلْقَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فَعَجِبَ

الْخَلِيفَةُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ هَذَا ، فَأَخْبَرَهُ «أَبُو الْحَسَنِ» بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَاشْتَدَّ عَجْبُهُ ، وَسَارَ مَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَخَادِمُهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْيَتِّ . وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْ كَرَمِ «أَبِي الْحَسَنِ» مَا أَدْهَشَهُ . فَسَأَلَهُ : «أَلَا تَتَمَنَّى شَيْئًا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَتَمَنَّى أَنْ أَصْبَحَ خَلِيفَةً ، وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأُعَاقِبَ خَمْسَةَ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَعِيشُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِي ، وَيَدْخُلُونَ فِيَمَا لَا يَغْنِيهِمْ ، وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِمْ .»

٥ - فِي قِصْرِ الرَّشِيدِ

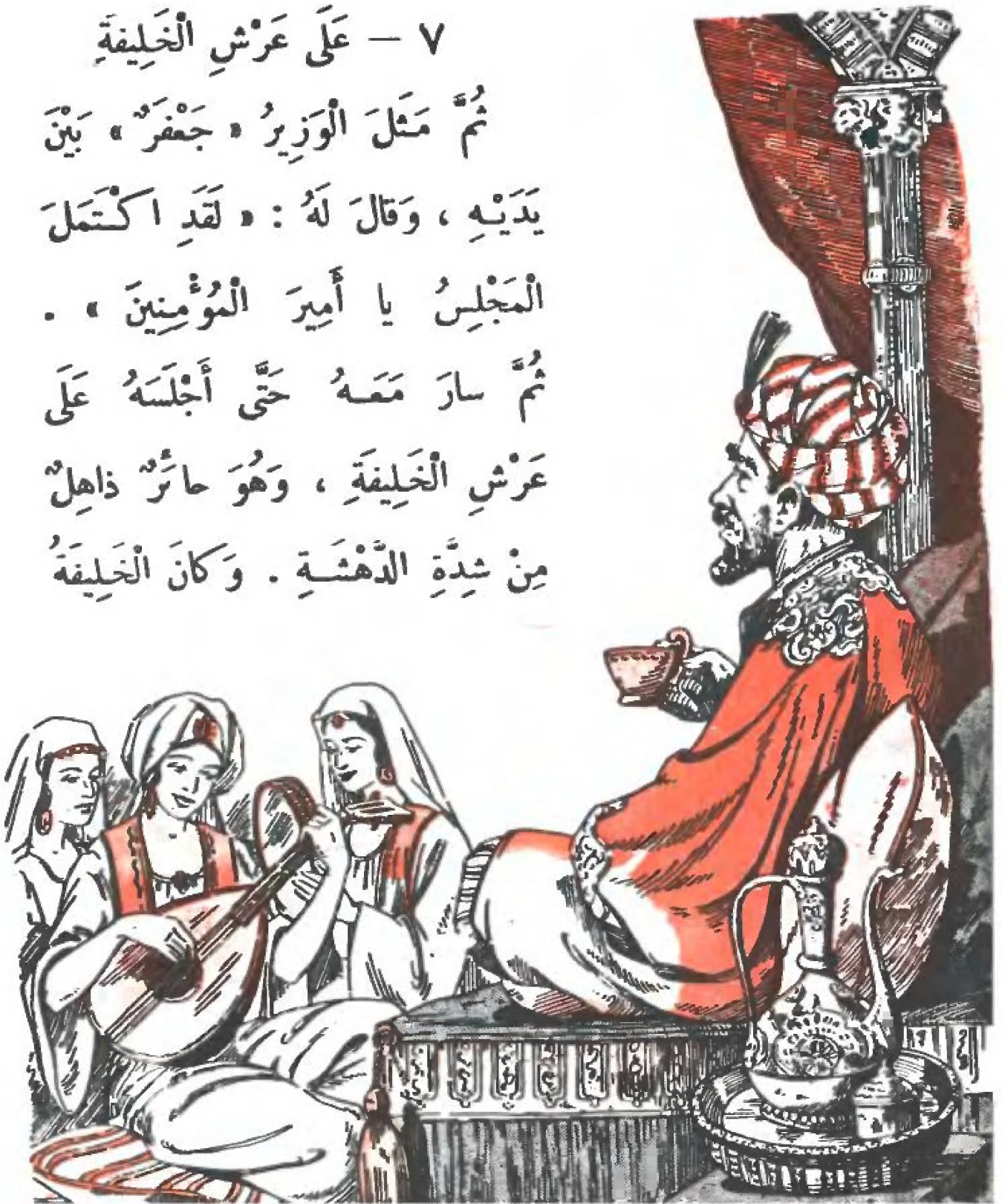
فَضَحِكَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ . ثُمَّ غَافَلَهُ وَوَضَعَ دَوَاءً مُنَوِّمًا فِي شَرَابِهِ ، فَلَمْ يَكْذُ يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ . فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ خَادِمَهُ أَنْ يَحْمِلَ «أَبَا الْحَسَنِ» إِلَى قَصْرِهِ ، وَيَضَعَهُ عَلَى بَرِيرِهِ ، وَيُلْبِسَهُ مَلَابِسَهُ . ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ مَنْ فِي قَصْرِهِ أَنْ يُطِيعُوا «أَبَا الْحَسَنِ» فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ، بَعْدَ أَنْ يُؤْهِمُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ «هَارُونُ الرَّشِيدُ» .



٦ - دَهْشَةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

وَلَمْ يَكِدِ الْفَجْرُ يَطْلُعُ حَتَّى أَيْقَظُوهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَدَهَشَ
 «أَبُو الْحَسَنِ» حِينَ رَأَى نَفْسَهُ فِي سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ - وَهُوَ مِنْ
 الذَّهَبِ الْإِبْرَزِ - وَحَوْلَهُ الْجَوَارِي وَالْخَدَمُ يُبَادُونَهُ خَاشِعِينَ :
 «عِمَّ صَبَاحًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» . وَظَنَّ «أَبُو الْحَسَنِ» أَنَّهُ فِي حُلْمٍ ،
 فَلَمَّا أَتْبَتَوَالَهُ أَنَّهُ يَقْظَانُ، وَأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الْخَلِيفَةُ عَظُمَتْ دَهْشَتُهُ .

٧ - عَلَى عَرْشِ الْخَلِيفَةِ
 ثُمَّ مَثَلَ الْوَزِيرُ « جَعْفَرٌ » بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ اكْتَمَلَ
 الْمَجْلِسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 ثُمَّ سَارَ مَعَهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى
 عَرْشِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ حَائِرٌ ذَاهِلٌ
 مِنْ شِدَّةِ الدَّهْشَةِ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ



يُرَاقِبُهُ مِنْ نَافِذَةٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ .
وَلَمْ يَكَدْ «أَبُو الْحَسَنِ» يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ حَتَّى أَمَرَ كَبِيرَ
الشُّرْطَةِ أَنْ يُنْكَلَ بِأُولَئِكَ الْأَشْرَارِ الْخَمْسَةِ ، أَعْنِي : يُعَاقِبُهُمْ عِقَابًا
شَدِيدًا يَجْعَلُهُمْ عِبْرَةً لِبَغِيهِمْ ، كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يُعْطَى أُمُّ «أَبِي
الْحَسَنِ» كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ «أَبُو الْحَسَنِ»
إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَحَضَرَتِ الْجَوَارِي وَظَلَّلْنَ يَعْرِفْنَ لِي الْعُودَ
وَيُغَنِّينَ أَحْسَنَ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ : أَهْوَى فِي يَقْظَةٍ أَمْ هُوَ حَالِمٌ ؟



٨ - فِي بَيْتِ «أَبِي الْحَسَنِ»
 وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَضَعُوا لَهُ
 فِي شَرَابِهِ دَوَاءً مُنَوِّمًا . فَلَمْ يَكَدْ
 يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ ، فَحَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ .
 وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ ، وَرَأَى نَفْسَهُ
 نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ ، صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ
 الدَّهْشَةِ وَالْأَلَمِ . فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ



وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَأَنْتِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
 هَارُونَ الرَّشِيدَ ؟ » . فَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ جُنِنْتَ يَا وَلَدِي ؟ أَنْتِ
 أَبُو الْحَسَنِ » . فَقَالَ لَهَا : « كَلَّا بَلْ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » .
 فَحَاوَلَتْ أَنْ تُسَلِّيهُ وَتُعِيدَ إِلَيْهِ عَقْلَهُ ، وَقَصَّتْ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ
 بِأَعْدَائِهِ مِنْ عِقَابٍ ، وَأَخْضَرَتْ لَهُ الْكِيسَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا
 الْخَلِيفَةُ - أَمْسٍ - وَفِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 حَالِمًا ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : « الْآنَ أَتَيْتُ أَنَّي أَنَا الْخَلِيفَةُ ، وَقَدْ أَمَرْتُ
 - أَمْسٍ - كَثِيرَ الشَّرْطَةِ بِضَرْبِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ ، وَإِزْصَالِ هَذَا
 الْكِيسِ إِلَيْكَ » .



٩ - البيمارستان

فَحَاوَلَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْنِعَهُ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ فِي ظَنِّهِ، فَاشْتَدَّتْ نَوْرَتُهُ وَهَيَاجُهُ.
وَأَقْبَلَ الْجِيرَانُ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَبَرِ،
وَمَا كَادُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ: إِنَّهُ الْخَلِيفَةُ
حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّهُ جُنٌّ. فَحَمَلُوهُ إِلَى
الْبِيمَارِستانِ حَيْثُ قَضَى شَهْرًا. وَلَمْ
يُخْلَوْا سَبِيلَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ
رُشْدُهُ وَقَرَّرَ لَهُمْ أَنَّهُ «أَبُو الْحَسَنِ».



١٠ - بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَأَبِي الْحَسَنِ

ثُمَّ خَرَجَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - إِلَى جِسْرِ «بَغْدَاد»
فَلَقِيَ الْخَلِيفَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَهُوَ فِي زِيٍّ تَاجِرٍ ، فَحَيَّاهُ الْخَلِيفَةُ
فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ . فَظَلَّ الْخَلِيفَةُ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِمَا حَدَّثَ لَهُ .
فَتَأَلَّمَ الْخَلِيفَةُ لِمَا أَصَابَهُ .

١١ - فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ أَلْقَى الْخَلِيفَةُ الدَّوَاءَ فِي شَرَابِ «أَبِي الْحَسَنِ» ،
فَقَامَ الْخَادِمُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَصْرِ . وَجَاءَ الصَّبَاحُ فَأَيْقَظُوهُ . وَرَأَى نَفْسَهُ
فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْجَوَارِي حَوْلَهُ يُحْيِيْنَهُ . فَارْتَبَكَ
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَكَادَ يُجَنُّ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي
مَنَامٍ . ثُمَّ غَنَّتْ الْجَوَارِي ، وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِ بِاسِمَاتٍ . وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ
«جَعْفَرٌ» يُحْيِيْهِ . فَقَالَ «أَبُو الْحَسَنِ» : «مَنْ أَنَا ؟ أَتُرَانِي
حَالِمًا ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ» . فَقَالَ

« أَبُو الْحَسَنِ » لِأَحَدِ الْخَدَمِ : « إِذَا كُنْتُ أَنَا فِي يَقْظَةٍ فَمَضْ
 أُذْنِي ، لِأَتَقَ بِأَنِّي يَهْطَانُ ، وَأَتَثَبْتُ مِنْ أَنِّي لَسْتُ فِي حُلْمٍ » .
 فَمَضَّ الْخَادِمُ أُذُنَهُ . فَصَرَخَ « أَبُو الْحَسَنِ » مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، وَقَالَ :
 « الْآنَ عَرَفْتُ أَنِّي لَسْتُ نَائِمًا ، وَأَيْقَنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَالِمًا .
 الْآنَ أَذْرَكَتُ أَنِّي الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ . »



وَزَلَّ « أَبُو الْحَسَنِ »

يَعْجَبُ مِمَّا يَرَاهُ فِي

قَصْرِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ

يَتَرَدَّدُ فِي تَصْدِيقِ

مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ وَتَسْمَعُهُ

أُذُنَاهُ . ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى

صَوْتِهِ ، وَقَدْ كَادَ يَجْنُ

مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ :

« لَا شَكَّ فِي أَنَّي

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا

رَيْبَ فِي أَنَّي لَسْتُ أَبَا

الْحَسَنِ ! »



١٢ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَرَى ذَلِكَ كَلَّةً وَيَسْمَعُهُ . فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ ،
 وَقَدْ كَادَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ .
 فَعَرَفَهُ « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَأَذْرَكَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ ، وَارْتَمَى عَلَى
 قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا . وَفَرِحَ بِهِ الْخَلِيفَةُ وَعَاتَقَهُ ، وَغَمَرَهُ بِالْهَدَايَا
 وَالْمَالِ ، وَاتَّخَذَهُ نَدِيمًا لَهُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ .



الطَّالِبُ النَّشِيطُ

أَنَا لَا زِلْتُ تَلْمِيزًا صَافِيًا وَلَكِنِّي - عَلَى صِغَرِي - مُجِدُّ
 أُسِيرُ إِلَى الْعُلَا سِيرًا حَثِيثًا وَأَنْشَطُ - نَحْوَ غَايَتِهَا - وَأَعْدُو
 وَلَيْسَ يَصِيرُنِي صِغَرِي ، إِذَا لَمْ يُثَبِّطْنِي عَنْ الْعُلْيَاءِ جُهْدُ
 وَمَا يُغْنِي الْفَتَى طُولٌ وَعَرَضٌ ، إِذَا لَمْ يُغْنِهِ فَهْمٌ وَرُشْدُ
 فَلَيْسَ يُقَاسُ إِنْسَانٌ بِشِبْرِ لِيُعْرِفَ قَدْرَهُ ، إِنْ جَدَّ جَدُّ
 وَنَبَتْ الْقَمْحَ مُرْتَفِعٌ قَلِيلًا ، وَلَكِنْ هَلْ لَهُ فِي النَّفْعِ حَدُّ ؟
 هُوَ الْقُوَّةُ الَّذِي نَحْنَا جَمِيعًا بِهِ ، وَهُوَ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدُّ
 وَقَدْ يَفْعَلُوا سَنَابِلَهُ نَبَاتٌ قَلِيلُ النَّفْعِ ، يُعْجِبُ حِينَ يَبْدُو
 وَكَمْ عُودٍ مِنَ الْقَصَبِ اغْتَلَاهُ وَمَا هُوَ - رِفْعَةً - لِلْقَمْحِ نَدُّ
 وَفَخْرُ الْمَرْءِ عِلْمٌ يَبْتَغِيهِ ، وَإِخْلَاصٌ يُحَلِّيهِ ، وَكَدُّ

وَسَوْفَ أَكُونُ مِثْلَ الْقَمْحِ نَقْعًا ، * * *
 وَتُذَرِّكَ هِمَّتِي شَرْفًا وَمَجْدًا ، وَقَدِمَا أَحْرَزَ السَّابِقُ الْمَجْدُ
 وَحَسْبِي - غَايَةً - شَرَفٌ وَمَجْدُ

رقم الإيداع	١٩٨٩ / ٥٦٣٦
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-٢٧١٤-٥
ISBN	

مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل آتينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ » في بلاد المالاقة .
- ٣ » في الجزيرة الطيارة .
- ٤ » في جزيرة الحيات الناطقة .
- ٥ روبنن كروزو .

قصص عربية

- ١ حمى بن يقظان . ٢ ابن جبير في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندلس .

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكاكية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عقاريت الصوص . ٤ نعان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من الف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ قاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

- ١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكري .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البنديفة .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287059

مكتبة الإسكندرية
Alexandria Library

٢٦٠٠